من التاريخ إلى فلسفة التاريخ: قراءة في المفهوم والتصور

الدكتور لكحل فيصل، جامعة ابن خلدون تيارت
lakehal.faissal@gmail.com

ملخص:

لا شك أن هناك علاقة بين الفلسفة والتاريخ تتحدد هذه العلاقة انطلاقا من العودة الى البدايات الأولى للإنسان، إن الانسان كائن تاريخي وهو بالشكل نفسه كائن متسائل، أي كينونة تساؤليه فلسفية، لا يمكن أن نفصل بين الانسان وتاريخه مثلما لا يمكن أن نفصل بين الانسان والفلسفة، فالإنسان هو التاريخ والإنسان هو الفلسفة. ولكن كيف يمكن أن نفهم ذلك؟

الكلمات المفتاحية:

التاريخ، الفلسفة، فلسفة التاريخ، المنهج التجريبي، الوصف، التحليل التاريخي، النقد.

Abstract :

There is no doubt that there is a relationship between philosophy and history is determined this relationship from the return to the beginnings of the first human, that man is a historical object and in the same form a questionable object, a philosophical question cannot be separated between man and his history as we cannot separate between man and philosophy, Man is history and man is philosophy. But how do you understand it?

key words:

History, Philosophy, History, Experimental Method, Description, Historical Analysis, Criticism.

مقدمة:

إن استقلال العلوم عن الفلسفة لا يعني استغناؤها عنها، إذ تبقى العلوم بحاجة الى الفلسفة، لأن الفلسفة ولئن كانت تعرف أنها أم العلوم إلا أنها بالنسبة للتطور الحاصل للعلوم في عصرنا تبين أن الفلسفة هي الآن بنت العلوم. ومن ثم فإن العلوم مهما بلغت من التطور والتقدم في مجال النتائج والحقائق إلا أنها تبقى في حاجة إلى الفلسفة، لأنها هي التي تغذيها وتبعث فيها روح التجديد والتفكير الدائم والمستمر في النتائج والحلول التي تقدمها لمختلف المشكلات التي تعترض طريق العلم. ولعل من بين أهم هذه العلوم نجد علم التاريخ.

إن هناك فرق جوهري بين التساؤل عن العلاقة بين الفلسفة والتاريخ من حيث الطرح الذي يتحدد زمنيا ومكانيا ومن حيث الطرح الأكاديمي، إن التساؤل حول موضوع ومنهج كل من الفلسفة والتاريخ هو الذي يمكن أن يوضح لنا معنى فلسفة التاريخ. ولذلك فإن البحث في فلسفة التاريخ هو المعرفة

بالنظريات التي قدمت تصورات خاصة حول معنى فلسفة التاريخ، أي ما التاريخ؟ وما الفلسفة؟ وبالتالي كيف يمكن أن نفهم العلاقة بينهما في ضوء فلسفة التاريخ؟

1- الفلسفة "الموضوع والمنهج":

إن الفلسفة هي ذلك التفكير الإنساني الذي يبحث عن حقائق الأشياء وعن ماهياتها وعللها القصوى، إن موضوع الفلسفة عام وكلي بحيث لا يمكن أن نقتصر بحثها في موضوع معين، إن موضوعها هو مجموع الموضوعات، إذ هي تبحث في الوجود والإنسان والمجتمع والتاريخ، والعالم والكون والزمان والمطلق، إنها باختصار تبحث في العالم الفيزيائي وفي ما وراء العالم "الميتافيزياء"، فهي لا تختص بموضوع معين إنها تبحث حسب أرسطو طاليس (384 ق.م. حتى 322 ق.م) في الموجود بما هو موجود، أي في العلل والمبادئ القصوى للوجود.

إن الفلسفة أنواع ودرجات فهي تختلف وتتعدد بحسب اختلاف وتعدد الموضوع المبحوث فيه، وداخل الموضوع الواحد يمكن أن نجد هناك فلسفات، وقد حدد الفيلسوف الألماني "مارتن هيدغر Martin Heidegger"(1889– 1976) سؤال معنى الفلسفة في السؤال فأن تطرح السؤال معناها أن تصبر وتنتظر حتى و لو طال العمر كله، إن الفلسفة هي السؤال والسؤال هو الفلسفة، لأن السؤال هو محرك البحث الفلسفي في الموضوعات المختلفة التي تهم الإنسان، وبحسب التصنيف الذي يقدمه محمود يعقوبي في مؤلفه "خلاصة الميتافيزياء" فإن هناك "فلسفة الطبيعة" و"فلسفة المعرفة" و"فلسفة الوجود" و"فلسفة الألوهية" (يعقوبي، م. 2002: 6)

إن "لفظ فلسفة مأخوذ من اللغة اليونانية وهو مركب من مقطعين هما فيلو Philo بمعنى محبة وسوفيا Sophia بمعنى الحكمة وينسب هذا اللفظ الى فيثاغورس (572-497.م) (بومانة، م. 2015: 14)، كما أن الفلسفة اصطلاحا كما حددها فيثاغورس محبة الحكمة والتي تعني البحث عن الحقيقة من خلال السؤال. وهي كذلك المعرفة النظرية التي تختص بالبحث عن حقائق الاشياء وعللها ومبادئها القصوى، إذن هي البحث في حقائق الأشياء والموضوعات وحقائق الوجود الانساني في علاقته بهذه الأشياء والموضوعات "غير أن البحث عن تعريف جامع مانع للفلسفة، يعبر عن مختلف موضوعاتها ومجلاتها ويلم بكافة مذاهبها واتجاهاتها هو جهد غير مثمر في أغلب الأحيان وغاية نبيلة عجز عن إدراكها كثير من الباحثين والمهتمين بالشأن الفلسفي الى درجة أن أصبح إيجاد تعريف للفلسفة مشكلة فلسفية قائمة بحد ذاتها"(بومانة، م. 2015: 10)

ليس هناك تعريف شامل وجامع ومانع للفلسفة، لأن موضوعها لا يمكن تحديده وتبعا لذلك لا يمكن تحديد منهجها، يمكن الكلام عن فلسفة الطبيعة وعن فلسفة الوجود وعن فلسفة المعرفة وعن فلسفة الأخلاق وعن فلسفة التاريخ، إن الفلسفة تتعدد وتتنوع موضوعا، فهي تطال كل الموضوعات الفيزيائية

منها والميتافيزيائية وتبعا لذلك يكون المنهج الفلسفي، إذ لا يمكن تحديد منهج كلي ومطلق للفلسفة دون مراعاة طبيعة التعدد والاختلاف في الموضوع فما دامت موضوعات الفلسفة متعددة ومتنوعة فإن هناك تنوعا وتعددا بالقدر نفسه في كل منهج يمكن أن تتبعه.

إذا تعلق الأمر بعالم الطبيعة والفيزياء فيمكن القول أن المنهج المتبع هو المنهج التجريبي أما إذا تعلق الأمر بالمسائل النظرية والتجريدية فيمكن القول أن المنهج هو منهج تأملي تجريدي، وهذا يعني أنه لا يوجد هناك منهج واحد في الفلسفة بل مناهج ويمكن أن تتضح هذه النظرة أكثر من خلال كتاب بول فييرآبند (Paul Feyerabend) (1924-1994) "ضد المنهج" الذي ينفي وجود منهج مسبق وقبلي يمكن أن يُعتمدَ في أي دراسة دون مراعاة الموضوع المدروس. فإذا كانت الفلسفة لا تتحدد موضوعا ومنهجا معين إلا من خلال استخدامها فقط، فكيف يمكن أن نفهم موضوع ومنهج التاريخ وبالتالي وجه علاقته بالفلسفة؟

2- التاريخ "الموضوع والمنهج":

يقود السؤال عن موضوع التاريخ الى البحث في خصوصية "علم التاريخ" عن بقية العلوم الأخرى وكذلك في الهدف والغاية من علم التاريخ.

إن موضوع التاريخ بشكل عام هو دراسة الماضي الإنساني من أجل أخذ العبر والاستفادة منها في الحاضر، وهو كل ما حدث في الواقع من أحداث، ولا يتعلق موضوع التاريخ بالحدث وفقط، بل يشمل كذلك أثاره المختلفة، أي كل ما ينتج عنه من مخلفات سواء مادية أو روحية، ولذلك فهو لا يختص بجانب واحد من جوانب الإنسان، لأن المؤرخ الذي يدرس الظاهرة التاريخية والحدث التاريخي يسعى إلى استقصاء كل الجوانب التي يمكن أن تعرفه بموضوع دراسته، ومن هنا يمكن القول أن "التاريخ معرفة ذاتية لذهن حي ومع أن وقائعه ماضية فإنها يجب أن تبقى حية في ذهن المؤرخ، ولا يعترض على ذلك بكون الواقعة غير ماثلة أمامه لأن الدليل عليها قائم "هنا" والآن، فليس موضوع التاريخ هو الماضي ولكنه الماضي الذي نملك عليه دليلا تاريخيا والذي يصبح بعد ذلك حيا في ذهن مؤرخ يعيش في الحاضر وهكذا يصبح التاريخ حدسا وليس مجرد فكر" (محمود صبحي،أ. 1985: 33)، ومادام موضوع التاريخ يتسع ليشمل كل المظاهر الثقافية والحضارية للإنسان فإن المؤرخ يسعى من أجل الإلمام بموضوع دراسته من خلال ما توفر لديه من معارف ووثائق وآثار تاريخية وهو في ذلك لا يستعين بمنهج واحد بل يسعى إلى استخدام عدة مناهج من أهمها المنهج الوصفي والمنهج التجريبي الاستقرائي والمنهج التحليلي والمنهج التركيبي، وذلك حسب طبيعة الدراسة وحسب طبيعة الموضوع التاريخي المبحوث فيه.

إن التأريخ هو عمل المؤرخ والأثر الشاهد على وجود التاريخ هو ما خلفه المؤرخون من مؤلفات ومخطوطات ومأثورات، إن موضوع التاريخ هو الماضي الذي يتحول إلى صفة الحاضر من خلال الوثائق

والمدونات والمخطوطات، ولذلك فإن موضوع التاريخ ليس متعددا بنفس تعدد موضوعات الفلسفة، إن موضوعه هو الإنسان من حيث كونه متجليا في أحداث و وقائع، إذ "ليس التاريخ مجرد وثائق ومستندات، إن مجرد تجميع المادة التاريخية يجعل من التاريخ عملا من أعمال "القص واللصق" ومن المؤرخ مجرد كاتب حوليات ككاتب الأرشيف، إن المؤرخ لا ينظر الى مادته التاريخية نظرة برانية وإنما ينظر من خلال الوقائع ليكشف الفكر الذي يتبطنها ويحركها" (محمود صبحي، أ. 1985: 34)

لقد تقدمت العلوم الطبيعية ابتداء من القرن السابع عشر نتيجة استخدامها للمنهج التجريبي وبالنظر الى النتائج الإيجابية التي حققتها وما وصلت اليه من حقائق موضوعية فإن العلوم الإنسانية سعت الى تطبيق هذا المنهج في دراساتها، أي أنها بحثت في إمكانية تطبيق المنهج التجريبي الذي حقق نتائج إيجابية في العلوم الطبيعية على العلوم الإنسانية.

غير أن تطبيق المنهج التجريبي على العلوم الإنسانية وعلى علم التاريخ خصوصا واجه عدة عوائق مختلفة من بينها اختلاف موضوع الدراسة، لأن الإنسان ليس كالطبيعة، هذا ما أدى إلى البحث عن إمكانية الاستعانة بمناهج أخرى يمكنها أن تلاءم طبيعة موضوعات علم التاريخ.

إن المؤرخين لا يلتزمون بمنهج واحد تبعا لنزعتهم الفلسفية أو الفكرية، إن هناك تأثير واضح للفلسفة في التاريخ، ولا يمكن الفصل أو القول في التاريخ بدون الفلسفة، لأن أمور التاريخ ذاتها لا يمكن أن تدرس إلا فلسفيا، إذ الفلسفة تقدم للتاريخ نظرة يمكنها أن تجيب عن كل تلك المسائل والإشكالات التي لا يمكن للمؤرخ أن يقدم القول الفصل فيها ومن ثم نشأة الحاجة الى فلسفة التاريخ.

3- فلسفة التاريخ "الموضوع والمنهج":

"يرجع أول استعمال لفظ "فلسفة التاريخ" الى فولتير، وإن كان ذلك لا يعني أنها قد ابتدأت به وإنما ترجع الى ابن خلدون، وقد قصد فولتير بهذا المصطلح دراسة التاريخ من وجهة نظر الفيلسوف أي دراسة عقلية ناقدة ترفض الخرافات وتنقح التاريخ من الأساطير والمبالغات" (محمود صبحي، أ. 1985: 123)، وتهتم فلسفة التاريخ بشكل عام بتطور وتغير المجتمعات عبر مراحل التاريخ، وما تتميز به فلسفة التاريخ عن التاريخ هو أن فلسفة التاريخ تتجاوز المناهج والمعارف التي يكتفي بها المؤرخ، يأخذ فيلسوف التاريخ بالنظرية الفلسفية التي يسعى من خلالها إلى تفسير طبيعة الحدث التاريخي ليس على طريقة المؤرخ، لأنه يأخذ بالنظرة النقدية بالإضافة إلى تبني المنهج الفلسفي على تعدد استخداماته، فهو لا يكتفي مثلا بالمنهج السردي الوصفي أو منهج التحليل التاريخي، وإنما يعمل على البحث عن حقيقة التاريخ، وهو في ذلك ينظر إلى التاريخ ككل وليس كجزء وإذا كان المؤرخ يتجه مباشرة في معرفة الحقيقة التاريخية إلى معاينة الظاهرة أو الحدث التاريخي سواء من خلال الملاحظة المباشرة أو من خلال آثارها مثل الوثائق التاريخية والشهود التاريخية المختلفة، فإن الفيلسوف يأخذ بالنظرة الريبية التي لا تبقى حبيسة الظاهرة، ولا

تتلقى تفسيرا على أنه حق من غيره إلا من خلال التريث في إصدار الأحكام وتأجيلها ريثما تتجلى المعرفة التاريخية الواضحة والبينة بذاتها، ومن خلال تأمل العقل وممارسة التحليل والتركيب والنقد وممارسة التجربة الريبية يتخلص العقل من الأحكام المتسرعة أو الأحكام المسبقة التي لا تتوافق مع التفسير العقلاني الموضوعي.

يقول عبد الرحمان بدوي "موضوع فلسفة التاريخ هو البحث في المسائل الرئيسية التالية:

1-ما معنى التاريخ؟ 2-هل لأحداث التاريخ علية؟ وهل تحكمها قوانين؟ 3-هل للتاريخ اتجاه؟ وما هو هذا الاتجاه؟" (بدوي، ع. 1984: 157)

إن فلسفة التاريخ تجيب عن معنى التاريخ، فهي توضح أولا طبيعة هذا العلم من حيث كونه يتميز عن بقية العلوم والمعارف، ثم تبحث في موضوعات هذا العلم من خلال التساؤل عن علله وأسبابه وقوانينه الأساسية التي تحكمه، ثم عن المسار الذي يحكم التاريخ ككل بمعنى أن فلسفة التاريخ هي بحث في النظرية التي يمكنها أن تعرف بالتاريخ وتحدد مساره وموضوعاته ومناهجه والنظريات التي قدمها الفلاسفة في نظرتهم للتاريخ.

ولذلك "علينا أن نفرق بين التاريخ Geschichte أي توالي أحداث العالم على مر الزمان وبين علم التاريخ Historie الذي يصف تلك الأحداث ويرتبها على نحو معين" (بدوي، ع. 1984: 157)، لأن التاريخ من حيث هو حركة وتغير للكائن البشري عبر الوجود الطبيعي والفيزيائي والروحي له يخضع لمؤثرات الزمن والمكان وغيرها، بينما التاريخ من حيث هو علم فهو العلم الذي يدرس تلك الأحداث دراسة منهجية ومعرفية خاصة.

ويمكن أن يوصف ما هو تاريخي على أنه ما يخضع للتاريخ ويتأثر به، فهو صفة تخص كل ما هو واقع في مجال الزمن، "أما الصفة تاريخي Historique فتدل في اللغة العادية والعلمية على معان متباينة، تدل على ما هو نسبي أو مشروط، كما تدل على ما هو عيني Concret وعلى ما هو شرعي أو مشروع Légitime ... وعلى ما هو موضوعي Objectif وغير ذلك" (بدوي، ع. 1984: 157)، إن الصفة "تاريخي" هو ما يتم التاريخ له وتعيينه وشرطه وموضعته.

كما تبحث فلسفة التاريخ في التصورات العامة والشاملة للتاريخ وكذا في نهاية التاريخ الشامل والكلي (Michel , B.2003 483)، وبالتالي فإن فلسفة التاريخ لا تختص بالنظرة الجزئية المنعزلة والمفردة، بل هي طرح كلي وشامل للتاريخ من خلال البحث في القوانين التي تحكم التاريخ وتؤثر في مجريات أحداثه ووقائعه، إن "فلسفة التاريخ هي ذلك العلم الذي يحاول أن يكشف القوانين الموجهة لحركة المجتمعات والدول والنهضات وأسباب صعودها وهبوطها، وليست وظيفة هذا العلم قاصرة على توصيف هذه القوانين ولكنه كأي علم أخر يسعى لاكتشاف القوانين من أجل استخدامها وتوظيفها لمعالجة الظواهر

القائمة والمستقبلية" (سلطان، ج. 2010: 22)، هدف فلسفة التاريخ إذن لا يتوقف عند الوصف أو تحليل مضامين الأحداث والوقائع التاريخية كما هي أو كما حدثت بالفعل، وإنما هو علم بالقوانين والمبادئ التي تحكم التاريخ وتتحكم في حركته، ولذلك "يمكن القول إن فلسفة التاريخ في أبسط تعريف لها عبارة عن النظر الى الوقائع التاريخية بنظرة فلسفية ومحاولة معرفة العوامل الأساسية التي تتحكم في سير الوقائع التاريخية، والعمل على استنباط القوانين العامة الثابتة التي تتطور بموجبها الأمم والدول على مر القرون والأجيال" (سلطان، ج. 2010: 22)، إذ لا تتقصى الفلسفة أحداث التاريخ في ضوء ما حدث وما وقع من أجل تبرير طبيعة الحدث التاريخي وفقط وإنما هي تبحث وتتساءل في القوانين والعلل القصوى التي تحدد مسار التاريخ.

4- مقولات فلسفة التاريخ :

إن هناك مقولات تحكم فلسفة التاريخ، والتي تختلف فيها عن بقية الفلسفات والعلوم الأخرى وأهم هذه المقولات نجد:

أ- الكلية: إن فلسفة التاريخ لا تهتم بالأحداث والوقائع الجزئية كما يكتفي بذلك علم التاريخ، وإنما تسعى الى البحث في الجوانب الكلية التي تحكم الأحداث التاريخية، فمثلا عند بحث المؤرخ في واقعة تاريخية أو حدث تاريخي معين فإنه ربما يكتفي بالجوانب الجزئية التي تعرفه بها، أما فيلسوف التاريخ فإنه يجعل هدفه الجوانب الكلية لكي يحيط بالظاهرة التاريخية، لأن الفلسفة تبحث دائما في ما هو كلي وعام وتخضع التاريخ للكلية والعمومية، فهي لا تنظر الى الظواهر التاريخية منفردة ومنعزلة وإنما تنظر إليها من خلال المعايير الكلية.

2- العلية: إن هدف فيلسوف التاريخ هو الوصول الى العلل القصوى التي تفسر طبيعة الحادثة التاريخية، لا يكتفي فيلسوف التاريخ بالعلل المباشرة والأخرى الغير مباشرة كما يفعل المؤرخ ذلك، وإنما هو يذهب بعيدا في البحث عن العلل الحقيقية التي تعرفه بالظاهرة ثم علاقاتها بالظواهر التاريخية الأخرى. إن الفيلسوف حينما يتأمل الظاهرة التاريخية لا يتوقف عند حدودها أو عند العلل والأسباب المباشرة لها وإنما يجعل هدفه ما وراء الظاهرة لأن الوصول الى تفسير حقيقي ومقنع لطبيعة الحادثة التاريخية لا يتم إلا من خلال الوقوف عند مقولتي الزمان والمكان، لأن الفيلسوف يخضع الكثرة التاريخية الى وحدة عامة يمكن من خلالها الوصول الى حقيقة الظاهرة أو الحادثة التاريخية.

ومن هنا يمكن القول باختلاف "مقولات فلسفة التاريخ عن مقولات التاريخ اختلافا جوهريا فلقد استبدلت الكلية بالفردية وتجاوزت فلسفة التاريخ مقولتي الزمان والمكان الى ما وراء الزمان والمكان وحلت الوحدة محل الكثرة" (محمود صبحي، أ. 1985: 125) تختلف فلسفة التاريخ عن علوم التاريخ اختلافا معرفيا ومنهجيا، أما من حيث المعرفة فإن الفلسفة حين تبحث في التاريخ فإنها لا تتوقف عند عمل

المؤرخين وإنما تسعى الى تحصيل المعرفة القصوى والمغزى من التاريخ، أما من حيث المنهج فإن فلسفة التاريخ تتعدد مناهجا لا يسعها علم التاريخ.

يبدو من خلال هذا أن هناك عدة منظورات لفلسفة التاريخ، فهناك المذهب الواقعي الذي يتوجه صوب الواقع التاريخي محاولا البحث عن مشروعية أحداث التاريخ في أفق الواقع الاجتماعي، وهذا ما تبينه نظرية عبد الرحمان ابن خلدون (1406 – 1332م) بشيء من التفصيل من خلال مؤلفه المهم "المقدمة" (ابن خلدون، ع. 1995 : 10)، كما أن هناك المذهب المثالي كما تبينه نظرية فلسفة التاريخ عند كل من إيمانويل كانط Emmanuel Kant 1724– 1804) وفريديريك هيجل Georg Wilhelm Friedrich Hegel (1770 1831)

(هيجل، ف. 1981: 17)، حيث أنها أسست للتاريخ من منطلق عقلاني يراعي المنطلقات الكلية للتاريخ من خلال العقل الإنساني ذاته.

كما يظهر البعد المادي والواقعي للتاريخ انطلاقا من النظرية المادية التاريخية عند كارل ماركس Karl Marx (1818- 1883م) (فروم، إ. 1998: 27) والذي نظر إلى التاريخ البشري من منطلق البعد المادي المتمثل في المجتمع والاقتصاد ومن ثم كانت نظريته في التاريخ تقف ضد المذهب المثالي الهيجلي، وإن كان يستعين بالمنهج الجدلي الهيجلي في فهم وتفسير حركة التاريخ، ولكن انطلاقا من الواقع المادي، أي أن الجدل يتحرك وفق قانون المادة -أي الاقتصاد والمجتمع- التي بدورها تحرك الوعي الإنساني.

ولكن نظرية أوزولد شبنجلر (Oswald Arnold Gottfried Spengler (1880-1936) ذات البعد البيولوجي (أزولد، ش. 1964: 13) تُأسس لفلسفة التاريخ من خلال نظرتها الى الإنسان ذاته من حيث هو كائن بيولوجي واجتماعي يخضع للتطور التاريخي ومن ثم فإن تأثير العامل الروحي هو الذي يدفع الى تحقيق الحضارة في التاريخ وهو سر تطور الأمم والمجتمعات وتحقيق كيانها في التاريخ.

غير بعيد عن هذا نجد أن نظرية "أرنولد توينبي" Arnold Joseph Toynbee (1889-1957) في التاريخ تنطلق من بعد ديني(توينبي، أ. 1988: 28)، حيث أنها ترى أن الدين هو السبب في قيام الحضارة في التاريخ، وضعف الوازع الديني هو الذي يؤدي بها إلى الانهيار والسقوط، وتعد نظريته في التحدي والاستجابة بيان عن تطور وتقدم المجتمع، بل وحتى في حركته في التاريخ من خلال الوازع الديني، فلا يمكن للمجتمع أن ينهض أو يتجدد في التاريخ بدون وجود تحديات أساسية (العامل الديني) تدفع به الى دخول التاريخ وبالتالي قيام الحضارة.

خاتمة

إن الذي يمكن استنتاجه هو أن فلسفة التاريخ تعد بحق مبحث مهم من مباحث الفلسفة، لأنها تهتم بالعلاقة الأبدية بين التاريخ والفلسفة، من خلال النظريات الكبرى التي أسس لها فلاسفة التاريخ.

من خلال هذه النظريات نستنتج أن فلسفة التاريخ تهتم بموقف الفيلسوف من التاريخ، أو بمواقفه النقدية لتطور الإنسان والمجتمع في التاريخ، لأن المؤرخ لا يمكنه أن يبني تصورات كافية عن حقيقة التاريخ بدون البعد النقدي الذي يضفيه الفيلسوف، إن مهمة فيلسوف التاريخ هي البحث عن حقيقة التاريخ ذاته.

ولكن على الرغم من الاختلافات الكامنة بين النظريات التي قدمها فلاسفة التاريخ من البعد الواقعي الى المثالي الى البعد الديني وغيره إلا أنه لا يمكن أن نستغني عن هذه النظريات على الرغم من اختلافها الظاهر، لأنها يمكن أن تقدم للباحث سبيل فهم التاريخ ومعرفة حركته ومن ثم الوعي بالمآل الذي آلت اليه الإنسانية في التاريخ. وما يمكن أن تكون عليه في المستقبل.

قائمة المراجع:

1- ابن خلدون، عبد الرحمان. (1995). تاريخ العلامة ابن خلدون، المقدمة، (د-ط)، دار موفم للنشر .

2- بدوي، عبد الرحمن (1984). الموسوعة الفلسفية، ج2، ط1، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

3- بومانة، محمد (2015). مدخل الى الفلسفة، ط1، الجزائر: مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع.

4- توينبي، أرنولد، (1988). تاريخ البشرية، الجزء الأول، نقله إلى العربية، نيقولا زيادة، (د-ط)، الأهلية للنشر والتوزيع.

5- سلطان، جاسم (2010). فلسفة التاريخ، الفكر الإستراتيجي في فهم التاريخ، ط4، دار أم القرى.

6- شبنجلر، أزولد، (1964). تدهور الحضارة الغربية، الجزء الأول، (د-ط)، بيروت لبنان، منشورات دار مكتب الحياة.

7- فروم، إيريك (1998). مفهوم الإنسان عند ماركس، ط1، دمشق سورية، دار الحصاد للنشر والتوزيع.

8- محمود صبحي، أحمد (1985). في فلسفة التاريخ، (د-ط)، الإسكندرية: مؤسسة الثقافة الجامعية.

9- هيجل، فريدريك (1981). محاضرات في فلسفة التاريخ، الجزء الأول: العقل في التاريخ، ط2. 10- يعقوبي، محمود (2002). خلاصة الميتافيزيقا، (د .ط). الجزائر: درا الكتاب الحديث.

10- Blay , Michel , (2005). grand dictionnaire philosophie. pour la prèsente èdition , vuef – èdition , 2003, pour l èdition original.